الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التـــعـــلـــيـــم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

الملحقة الجامعية- مغنية-

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس

الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية

محمد ديب أنموذجا

من إعداد الطالبة :

- صبرينة بلغيت

إشراف الأستاذة:

- بن عدي نورية

السنة الجامعية : 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير :

كلمات شكر و تقدير و امتنان ، مفعمة بالمشاعر الطيبة و الصادقة ، إلى من لولاهم لما أنيرت شموع هذا البحث .

ـ إلى أستادتي الفاضلة و الكريمة ، المشرفة على بحثي هذا ، الأستاذة : بن عدي نورية ، التي لم تبخل عليَّ بوقتها الثمين ، وأيضاً على سهرها لنجاح هذا البحث ، و كونها لم تدَّخِر جهداً في مساعدتي بالتوجيه و النصيحة و التشجيع .

ـ إلى الأستاد المناقش زياني سمير

ـ إلى الأستاد المحترم بن مالك لِتَفَضُّلِهِ بإحضار المراجع وتزويدي بها لأجل إكمال بحثي .

ـ إلى كل من علمني حرفاً .

جزاه الله خيراً .

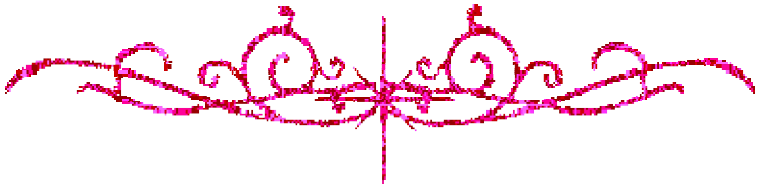

الإهداء :

إلى من ربياني على الفضيلة و سهرا الليالي لأجل راحتي و راحة إخوتي ، إلى والدايَّ الغاليّين.

ـ إلى إخوتي مصطفى و سامية و كذلك زوجها مصطفى .

ـ إلى جميع أصدقائي اللذين رافقوني في مشواري الدراسي .

ـ إلى خالي مجاهد .

ـ إلى كل عائلتي و أحِبّائِي .

- إلى كل أساتذتي وزملائي .

أهدي هذا العمل المتواضع.

خطة البحث :

المقدمة

المدخل :- الظروف الاجتماعية في الجزائر على عهد محمد الديب

الفصل الأول : الاتجاه الواقعي و الرواية الجزائرية

المبحث الأول :الواقعية في الأدب العربي

المطلب 1 : تعريف الواقعية في الأدب

المطلب 2 : نشأته و أهم أعلامه

المطلب 3 : خصائصه و اتجاهاته

المبحث الثاني :الرواية الجزائرية

المطلب 1 : نشأة الرواية الجزائرية

المطلب 2 : خصائص الرواية الجزائرية

المطلب 3 : عناصر و آفاق الرواية الجزائرية

الفصل الثاني : الواقعية في أدب محمد الديب

المبحث الأول :التعريف بمحمد الديب

المطلب 1 : مولده و نشأته

المطلب 2 : آثاره

المبحث الثاني : تجليات الواقعية في روايات محمد الديب

المطاب 1 : ملخص الرواية

المطلب 2 : تحليل الرواية

المطلب 3 : رأي النقاد فيها

خاتمة :

قائمة المصادر والمراجع :

مقدمة

مقدمة

حمداً لله سبحانه على ما أواه من جميع النِّعم ، و حباه من جزيل المواهب و القسم ، و شرفَنا به على جميع الأممِ ، من الهداية لإتباع رسوله و حبيِّه محمدٍ المخصوص بجوامع الكلم ، المؤيد بفواصل الحُجَجِ و جواهر الحِكم ، صلى الله عليه و سلَّمَ ، وعلى آلهِ و صحبه أئمة الهُدى و مصابيحِ الظلم.

لعلّه من نافلة القول أن نشير إلى أنَّ العالم العربي عامة ، والجزائري خاصة ، قد شهد عدة أحداث . سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي ، غيرت مجرى الحيات. فأفرزت هذه الأوضاع أدباء و نقاد مبدعين ، عبروا عن واقعهم الأليم ، فاختلفت الأجناس الأدبية بإختلاف هذا الواقع . غير أن الرواية احتلت الصدارة و " محمد ديب" من هؤلاء .

و لذلك من جملة الدوافع التي حفزتني على اختيار هذا الموضوع ، هو رغبتي في الكشف عن بعض جوانبه ، وذلك من أجل تبيان ملامح هذا الواقع ، ووصف هذا الجنس الأدبي الذي كان بمثابة سلاح في يد الأدباء ، إضافة إلى أهمية الموضوع من الناحية النقدية .

و عليه فقد ارتأيت أن تكون هذه الدراسة تحت عنوان : الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية مع اتخاد العمل الروائي لمحمد ديب نموذجا .

ومن الإشكاليات المطروحة في هذا المقام هي تسائلنا عن العلاقة بين الواقعية و الأدب ؟ و مدى تجلياتها في الأعمال الروائية لمحمد ديب خاصة رواية الحريق ؟

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أستعين ببعض المناهج العلمية لتسهيل التحكم في المادة العلمية و توزيعها في شكل عناصر و موضوعات ، فكان المنهج التاريخي أداتي في حصر الظاهرة الأدبية عند محمد ديب في الحيّز الزمني الذي وجدت فيه ، كما كان للمنهجي الوصفي و التحليلي حضوراً نسبياً حسب ما تقتضيه الدراسة .

وعليه وزَّعت عناصر البحث كالآتي التالي : إذ بدأت هذا العمل بمدخل موضوعه الظروف الإجتماعية و السياسية في الجزائر على عهد محمد ديب ، ثم قسمت البحث إلى فصلين : فصل نظري و هو بعنوان الاتجاه الواقعي و الرواية الجزائرية . وفصل آخر تطبيقي ، بعنوان الواقعية في أدب محمد ديب، فبالنسبة للفصل الأول فقد قسمته إلى مبحثين ، الأول تحدث عن الواقعية ، وخصصت الثاني للرواية الجزائرية . أما الفصل الثالث فقد قسّمته إلى مبحثين ، جعلت الأول منهما للتعريف بمحمد ديب و أفردت الحديث في الآخر عن تجليات الواقعية في رواية الحريق لهذا الأخير .

أما الخاتمة فقد كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الفصول المذكورة .

ولعل من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها :

ـــ اتجاهات الرواية العربية في الجزائر : بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية لواسيني الأعرج .

ـــ الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ، نشأته و تطوره و قضاياه لأحمد منور .

إضافة إلى مصادر أخرى لاتقل أهمية ، كانت عونا لي في إكمال بحثي .و إخراجه بالصورة التي هو عليها ، ككتاب الحريق لمحمد ديب ، ترجمة سامي الدروبي .

و كأي بحث فقد واجهتنا صعوبات تمثلت في قلةالمصادر و المراجع التي تتحدث عن محمد ديب و انجازاته فهي محدودة في المكتبات ، وفي بعض المراجع كان يمر عليها مرور الكرام ، لكن رغم هذا لم يمنعنا هذا بالإلمام بحيثيات البحث .

و في الأخير نسأل الله السداد و التوفيق .

مدخل :

- **الظروف الإجتماعية و السياسية على عهد محمد ديب :**

عرفت الفترة الواقعة ما بين 1871 و1945 تطورات واضحة على الصعيد الإقتصادي للبرجوازية الفرنسية فتكونت المصانع و مكننت الفلاحة ...و هذا التطور في طبيعة الإنتاج و في وسائله أدى إلى تغيير العلاقات الإنتاجية الإقطاعية ،الأمر الذي أفرز وعيا تاريخيا تجسد في مختلف الإنتفاضات و الثورات التي عمل الإستعمار على اجهاضها على رأسها انتفاضة 1945 ، التي كانت الثمرة الشرعية لهذا الوعي . التي جعلت الجزائر تفقد أكثر من خمسة و أربعين ألف شهيد فصاحب هذه الفترة بالذات تحرك ثقافي واضح . إذ حصل الجزائريون على بعض الحقوق كتدريس اللغة العربية التي كانت تعتبر في الجزائر لغة أجنبية منذ عام 1830 إضافة إلى إبتكار وعاء جديد وهو الرواية ليستطيع أن يترجم الواقع الأليم الذي عاشه الجزائريون عكس الخطابة و الشعر التي لم تستطع ذلك .

ومثل ذلك بداية خطيرة على الصعيد الإجتماعي حيث اجبرت كافة الأحزاب و التنظيمات على إعادة النظر في طروحاتها القديمة وعلى الاتجاهات الأدبية أو على الأقل على ظلال هذه الإتجاهات إلى النزول من الأبراج العاجية إلى الواقع ... لذلك لم تعد الأساليب التقليدية قادرة على التعبير عن هموم و متطلبات جديدة فالواقع المعقد و الذي ازداد تعقدا أكثر فأكثر ، كان فوق قدرة هذه الأسالب التعبيرية ... لذلك ظهرت القدرة على التلاؤم مع تأزمات الواقع. ورصدها

بشكل واقعي في الروايات الجزائرية ذات التعبير الفرنسي فساعد كل هذا على تبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسغا جديدا ، فاستمر ذلك مع كتاب قديرين حتى اندلاع الثورة الوطنية [1]،

ثم بعد الإستقلال على يد قافلة من الكتاب مثل : محمد ديب ،كاتب يسين،مولود معمري،آسيا جبار ،مالك حداد،وغيرهم ...الذين أدركو أن على الكاتب الثوري الذي اختار النظال بالقلم أن يكون ثورياً كذلك في مجاله الخاص ، مجال الكتابة فظّلّ هؤلاء الكتاب على اختلاف اتجاهاتهم ، يعكسون صورة حية لتناقضات المجتمع الإستعماري ، فأصبحت الرواية الواقعية على أيديهم ذات مفهوم جمالي متقدم لتصبح الرواية مع الديب "إحدى المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة فالكاتب محمد ديب كغيره من الكتاب العرب عامة و الجزائريين خاصة قد عاش واقعاً اجتماعيا وطبقياً كونه كان من أصول طبقية فقيرة ومهضومة الحقوق، لِدى اشتغل في معامل النسيج بتلمسان و في أقبيتها الباردة ثم عمل محاسباً و معلماً فصحفياً ، و هذا ما جعله أديباً و مبدعاً و ثورياً وفناناً يغمس ريشته –ريشة الرسام الصادق – في الدم و العرق و العذاب و الجنون والحكمة والتمرد والمرض والثورة ليخرِج منها ألواناً يصبغ بها لوحته ...فمثلا ثلاثيته المشهورة قد كانت قد تنبأت بالثورة في سنة 1952 و التي اعتبرت إليادة الجزائر.[2]

[1] – اتجاهات الرواية العربية في الجزائر : بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية ، واسيني الأعرج ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1982 ، ص : 363 ، 364 ، 365 .

[2] – المرجع السابق، ص:72.

الفصل الأول:
الاتجاه الواقعي
و الرواية الحزائرية

المبحث الأول : الواقعية في الأدب

المطلب 1 :ماهية الواقعية في الأدب

المطلب 2 : نشأتها و أهم أعلامها

المطلب 3 : خصائصها و اتجاهاتها

المطلب 1: تعريف الواقعية في الأدب

لا نكاد نعرف لفظا أو اصطلاحا حديثاً في اللغة قد اضطربت دلالته و تنوعت مفاهيمه مثل الواقعية التي ترجمت بها لفظة " réalisme" الأروبية . وكل ذلك بسبب الأصل الإشتقاقي للكلمة وهو لفظ واقع .[1]

فقد عرف هذا المصطلح عدة تعريفات لدى الدارسين و الكتاب والنقاد والتي وردت كالآتي :

إذ عرّفها الدكتور عماد سليم الخطيب على أنها "مذهب يستمد مضمونه من الواقع " وقد أورد هذا التعريف بكل وضوح و اختصار. [2]

أما الدكتور محمد مندور فقد عرّف الواقعيين أنهم أُناسٌ شديدو الفطنة إلى ما يحيط بهم ، حريصون على تسجيله كما هو و تناوله بالنقد و التجريح وهم أميل إلى التشاؤم و الحذر و سوء الظن الكوني. [3]

في حين راح الدكتور عبد العاطي شلبي للقول أن المدلول الإصطلاحي للفظة الواقعية كمذهب أدبي لا ينفصل انفصالا كلياً عن المدلول الإشتقاقي المستفادة من كلمة واقع . فالواقعية تسعى إلى تصوير الواقع و كشف أسراره و إظهاره خفاياه و تفسيره و لكنها ترى أن الواقع العميق شرٌ في جوهره ،و أن ما يبدو خيراً ليس إلا بريقاً كاذبا أو قشرة ظاهرية .[4]

---

[1] – فنون الأدب الحديث (بين الأدب الغربي و الأدب العربي) ، عبد العاطي شلبي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية،ط1 2005 م ، ص: 45 .

[2] – في الأدب الحديث و نقده عرض و توثيق و تطبيق ، عماد سليم الخطيب ، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة ، عمان ، ط1، 1430 هـــ 2009م، ص: 242 .

[3] – في الأدب و النقد ، محمد مندور ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، دط ، دس ، ص: 108 . [3]

[4] – فنون الأدب الحديث (بين الأدب الغربي و الأدب العربي) ، عبد العاطي شلبي ، ص: 45

إضافة إلى الدكتور حمدي الشيخ الذي ذكر أن الواقعية تهتم بتصوير الواقع و نقله في صورة تقريرية تعبر عنه و تنقله كما هو بل تنظر إلى الواقع و تحدد قضاياه و تبحث عن أسبابها و تَجِدُ آثارها و انعكاساتها على المجتمع و تسعى إلى وضع الإقتراحات المناسبة لعلاج تلك المشكلات عكس الرُومنسي الذي يمجد الذات و يفرض الواقع ... فهي ذلك الاتجاه الذي يقوم على إعادة بناء الواقع .

و البعض الآخر فهم الأدب الواقعي بأنه ذلك الأدب الذي يستمد مادته و موضوعاته من حيات عامة الشعب وما يعني من التسلط و اضطهاد و بؤس و شقاء [1].

و يتبدّى لنا من خلال استعراضنا لهذه الآراء ، أن مفهوم الواقعية عندهم يقوم على ملاحظة الواقع و تسجيله ، لا على صور الخيال و تهاويله ، و كأنهم يفرقون بذلك بين هذا النوع من الأدب الرومانسي و أحيانا أخرى نفهم منه معنى الأدب الذي يستقي مادته و موضوعاته من حيات عامة الشعب و مشاكلها فكأنهم يعزلونه عن أدب الأبراج العاجية ، أي أدب أرستقراطية الفكر التي تعزل حيات عامة النّاس لتسبح من أبراجها في سماوات الفكر و الخيال ، حيث تنافس معضلات ميتافيزيقية ، أو تعرض أحداثها و بطولات تاريخية ، تستقيها من بطون الكتب ، بدلا من أن تحاول قراءة كتب الواقع المنشور أمامنا و حل طلاسمه.[2]

[1] ــ جدلية الرومانسية و الواقعية في الشعر المعاصر ، حمدي الشيخ ، المكتب الجامعي الحديث، ط1 ، 2005، ص:78 .

[2] – فنون الأدب الحديث (بين الأدب الغربي و الأدب العربي) ، عبد العاطي شلبي ، ص : 45 ، 48 .

أمّا محمد صايل حمدان فقد ذكر أن الواقعية هي عرض للشر و لأساليبٍ ليس بسبب الإغراء بها و لكن يبرزها قصد الإصلاح وهو بذلك يلتقي مع الفلاسفة و العلماء في بناء المجتمعات . [1]

فالواقعية بمفهومها الشمولي ، الواسع ، تعتبر من أكبر المدارس الأدبية التي صاحبتها تغيرات . تارة ذات صبغة سياسية،و تارة أخرى ذات صبغة الأدبية بحثة على الأقل في أشكالها الخارحية ، كونها أشد المذاهب الأدبية حيوية و أطولها عمراً فقد عاصرت الرومانتيكية واستطاعت أن ترِث و"شاحها الأدبي " . و شهدت ميلاد و تطور المدرسة الطبيعية و تجاوزتها من حيث طروحها الإِجتماعية والعلمانية لما لم تفقد قدرتها على التجدد وعلى إِمتصاص التجارب السابقة و تطويرها و إِتسمت في حركتها الداخلية بالخصوصية فاحتوت بذلك على عناصر مستقبلية عديدة ، أسهمت في دفعها على امتلاك مواقع أدبية أكثر تقدماً. [2]

[1] – قضايا النقد الحديث،محمد صايل حمدان، دارالأمل للنشروالتوزيع، الأردن ، ط1، 1999 ، ص: 77.

[2] – اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، واسيني لعرج ، ص : 341 .

المطلب 2: نشأتها و أهم أعلامها

أـــ النشأة :

وقبل أن نذكر الظروف التي نشأت فيها الواقعية لابد أن نمر على الأسباب التي ساعدت على نشأتها . ومن بين هذه الأسباب :

أن الناس سئمو خيالات الرومانسيين وبعدهم عن الواقع ، فحصلت انتقادات لهؤلاء ، أدى إلى نشوب معارك أدبية ، مهدت لنشوء حركة تصحيحية ، إضافة إلى التقدم العلمي في علوم البيولوجيا و الوراثة ، فتغيرت مفاهيم خاطئة كثيرة فبدا الناس أكثر وعياً و تقبلا لِما هو واقع محسوس .[1]

كما أن الناس شهدوا نموِّ الوعي القومي نتيجة للبعثات و الرحلات و الإرساليات إلى أروبا وكذلك نمو روح المحاكاة ، و زيادةً على ذلك فقد شحنت نفوسهم بالثورة و التمرد على الأوضاع الجائرة في بلادهم إذا قارنوها بنظم الحياة و الحرية في أروبا .

إضافة إلى ظهور التيار الإشتراكي بمبادئه و أفكاره في عصرٍ تطورت فيه وسائل الإتصال . و تطورت حركة التحرر الوطنيّ بعد الحرب العالمية الثانية ، و أهم شيئ وهو امتلاء الحياة بالمشكلات و القضايا التي تحتاج إلى حلول ، والتغير الشامل في المجالات الإقتصادية والسياسية و الثقافية و الإجتماعية . و تأثر أبناء الوطن بها .[2]

[1] – الأدب : تعريفه ـــ أنواعه ـــ مذاهبه ، أنطونيوس بطرس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط1، 2011 ، ص: 328.

[2] – جدلية الرومانسية و الواقعية في الشعر المعاصر ، حمدي شيخ ، ص: 7،8 .

و بذلك فقد نشأت الواقعية réalisme في القرن التاسع عشر استجابةً لعوامل عديدة من المنحى العلمي و التجريبي ، وقد راجت في الفن القصصي و المسرحي و لم تقتصر على الآداب[1] والفنون فحسب،بل ظهرت في الفلسفة لدى أوجست كونت وأنوريه دي بلزاك وذلك في روايته الكوميديا البشرية فالواقعيون يتخدون موضوعاتهم من مشكلات العصر ، و يشوحون شخصياتهم من الطبقتين

الوسطى و الدنيا ومحور أدبهم مكان محايد يخرج عن إطار نفس الكاتب و القارئ معاً ، و يتحرى الموضوعية .[2]

فبالنسبة للبدايات الأولى للواقعية كانت لدى الغرب فأول إشارة لها كانت لدى الناقد الفرنسي "جوستاف بلانش" الذي كان مشهوراً بعدائه للرومانتيكية ، غير أنه لم يكن يعني بالنسبة له أكثر من المحسوسات ، كوصف الملابس مثلا ، و الوجه وغيرها من الأدوات الملموسة ، إلا أنه مع بداية تعقد الصراعات الاجتماعية. و بدأت كلمة واقعية تخرج عن أبعادها الطبقية لتكون أكثر أصالة ، جسدها فيما بعد الأدباء الواقعيون العظماء الفرنسيون السوفيات (الروس) على وجه الدقة ... و استطاعت أن توجهها توجها أكثر خلاصا أكثر جماهرية ، الأمر الذي أدى في النهاية إلى محاكمة "فلوبير" على قصته "مدام دي بوفاري" عام 1857 و مفاضاته لإقدامه على ضرب مرتكزات الأخلاقية البرجوازية و لتزوله إلى الطبقات الشعبية مثلما فعل معظم أقطاب الواقعية .

و بلزاك الذي يعتبره الكثير من النقاد أبا الواقعية ، كتب في مقدمة مجموعته القصصية الكبرى "الكوميديا البشرية " كلمات تكاد تكون بداية لتنظيرات مستقبلية و أذاع المصطلح بأبعادها كلها [1].

---

[3]- قضايا النقد العربي القديم و الحديث ، سحر خليل ، دار البداية ناشرون وموزعون ، عمان ، ط1 ، 2010 م ــ 1431 هــ ، ص: 144 .

[2] - المرجع السابق ، ص: 144 .

و قد أثر هذا المذهب الواقعي في الأدب العربي المعاصر في الإتجاهات النقدية العربية.تأثيراً بالغاً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية [2]،

فعرف أدباؤنا و نقادنا العرب مختلف الإتجاهات الواقعية النقدية أو الغربية بمفهومها القديم و المعاصر و الواقعية الإشتراكية و نشأت معارك نقدية خصبة بين عدد من النقاد و الأدباء،حول مفهوم الأدب وغايته من منظور تلك المذاهب الواقعية وذلك لأنهم لم يجدو في المذهب الرومانسي ما كانو يطمحون إليه من حرية حقيقية تخلصه من الإستعمار لينعم باستغلال سياسي حقيقي و من نهضة تقضي على مظاهر التخلف التي تجعله شبه بدائيّ تنهكه المنازعات القبلية ومن غنى يتيح له شيئاً من الرخاء الاقتصادي فتخفي معه مظاهر الفقر والجوع . لم يتح للعالم العربي شيئ من ذلك. [3]

فأخد الاتجاه الواقعي يدخل في صميم الأدب العربي كون المجتمع العربي عامة كان يعيش لحظة استعمار ،كادت أن تحطم معالمه النفسية والأدبية وحتى الدينية . فتجولت الواقعية في لبنان ومصر والعراق وفلسطين وغيرها من البلدان العربية ، إلى أنْ وصلت إلى الجزائر . التي عاشت هذا الوضع الأليم والقاسي حيث أنها كانت مستعمرة من طرف فرنسا .

فصحيح أن العملية الاستعمارية القمعيةالتي اتخدت أشكالاً مختلفةً أثرت كثيراً في التطور التاريخي للأدب الجزائري؛ وصحيح أنه لم ينتج عندنا أدب واقعيّ نقدي بالمعنى الأروبي للكلمة ، ولكن في ظل هذه الأوضاع بدأت تنمو على الساحة الثقافية بخجل كتابات سواء بالعربية أو باللغة

---

[1] – اتجاهات الرواية العربية في الجزائر : واسيني الأعرج ، ص: 342 ــ 343 .

[2] ـ فنون الأدب الحديث (بين الأدب الغربي و الأدب العربي)، عبد العاطي شلبي ، ص: 56 .

[3] – المرجع السابق ص:56 .

الفرنسية ذات بذور واقعية تدين الاستعمار وتنقد سياسته وتحاول أن تحقق شرطها الإنساني للعيش ، حيث ساعدته هذه الواقعية نحو مصيره الصوريّ الديمقراطي .[1]

ب ــ أهم أعلامها :

فقد أعان على ظهور هذا الاتجاه الذي اعتنى بالمجتمع و قضاياه العديدة من الأقلام التي أبرزته في الساحة الأدبية بأبهى حلة سواء في العالم الأروبي أو العربي .ومن أبرز رواد الواقعيين الغربيين وأشهرهم :

1. بلزاك(1799 -1850) : (Honoré De Balzac)الذي اعتبر بحق أب "الواقعية " في فرنسا بعد ما ألف أكثر من تسعين قصة و رواية بالإضافة الى عمله الضخم المميز "الكوميديا الانسانية" La Comédie Humaine كما سميت بالكوميديا البشرية وقد أصدرها في ثلاثة أقسام في القسم الأول دراسة لعادات المجتمع الفرنسي عقب هزيمة نابليون وفي الثاني عرض لمظاهر هذا المجتمع وفي الثالث تحليل أدبي للقوانين التي تنظم حيات المجتمع
2. اميل زولا :1840-1902 (E .ZOLA) فدعا الأدباء الى محاكاة العلماء في اخضاع أبحاثهم و مؤلفاتهم للمنهج العلمي وذلك من خلال كتابه "القصة القصيرة"أو التجريبية الذي أصدره عام 1880 بعنوان Le Roman Expérimental . [1]

[2]- الأدب المقارن ، يوسف بكار و خليل الشيخ ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التزويدات ،مصر ، دط ، 2008 م ، ص:175 .

3. هنري ستندال H .B.Standhal (1783-1842) و هو كاتب واقعي جاء في أوج الرومنسية وقمة نشوتها لكنه رفضها رفضا قاطعا كتب في التاريخ و الجغرافيا و التراجم ثم ألف كتابه "الحب" بالطريقة النفسية 1822 و كتاب "راسيين و شكسبيير" بالطريقة النقدية و أصدر أولى رواياته "الأحمر و الأسود " عام 1831 وقد رمز بالأحمر إلى الثورة و الصراع لأجل الحرية و بالأسود الى الكنيسة التي سخر منها كما سخر من الوصوليين التافهيين وفي عام 1839 كتب روايته "دير بادم " وهو يعد أحد أساتدة الفكر قي عصره [2]

سبب نفوده الى أعماق النفس البشرية ووضعها في أدق لويناتها وحبه للقوة و أسلوبه الشفاف وكان له تأثير واضح في بعض النقاد مثل تين وبعض الروائيين مثل بول بورجيه

4. غوستاف فلوبير G Flaubert: (1821 - 1880):

وقد قام فلوبير بعدة رحلات ، زار فيها اليونان وسوريا ومصر وفلسطين ومالطة وانجلترا . وشغف بجمال الطبيعة وروعة الآثار ، وراقب أحوال المجتمع، وانتقد الطبقة البرجوازية فصور سطحياتها . فهو يعد أبرز الكتاب الواقعيين وقد أثارت روايته "مدام بوفاري" 1857 ضجة كبيرة في عالم الأدب والنقد، وهي تدور حول حياة وحب امرأة عاطفية غامضة لا تتورع مع سأمها من ارتكاب الخيانة الزوجية ، وتنتهي حياتها بالإنتحار. وتتميز هذه الرواية بالواقعية الدقيقة في وصف الأشخاص والطباع والبيئة والمظاهر الإجتماعية . ورواية أخرى "سلامبو" 1862 وتدور حول ماتو ليبي و سلامبو ابنة هاملیكار القرطاجيّ . وله رواية ثالثة كتبها عام 1869 هي "التربية العاطفية" l'éducation sentimental وهي تتميز بالملاحضة الواقعية الدقيقة والنافدة للأخلاق البورجوازية الأرستوقراطية . وقد اختار أبطالها من الأشخاص العاديين بحماقاتهم الصغيرة .

---

[1] – الأدب : تعريفه ـــ أنواعه ـــ مذاهبه ، أنطونيوس بطرس المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ط1 ، 2011 ، ص : 327 .

[2] – المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها ، عبد الرزاق الأصفر، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 ، دط ، ص: 159 .

5. مكسيم غوركي Maxime Gorki(1868 - 1936) : روائي ومسرحي روسي ، بدأ بكتابة القصة القصيرة مقتفياً آثار الكتاب الأروبيين على طريقته الخاصة ثم عكف على كتابة الرواية فكتب " مواطنون مأفونون " و" ذكريات من طفولتي " و " ذكريات من شبابي " و "حياتي" و"الأعماق السفلية" و "المشردون" و"الأم" و الكثير من المقالات و المسرحيات. تميز فيها بتعبيره عن تجاربه الشخصية وعن التطور الثوري الإجتماعي .[1]

إضافة إلى نقاد آخرين منهم : جي دي موباسان (1850 - 1853) الذي كتب "الحياة" 1883 و 1885 bel ami زيادة على تولستوي (1883ـــ1845) في Le chemin de tournent و أرنست همنغواي (1898ـــ1960) في green hiles of africain .
[2]

أما الواقعيين العرب فهم على النحو التالي :

1. بدر شاكر السياب : اهتم في بداية نشاطه الفني بقضايا المجتمع و الواقع ، ومن ذلك قصيدته (المومس العمياء) ، وهي قصيدة تجد نفسك فيها أمام مشكلة تتصل بصميم البناء الإجتماعي و لكنها لا تخرج عن المعنى الإنساني العام ، وله قصائد كثيرة منها:" مدينة السندباد" و "مدينة السراب" و" قافلة الضياع" و "مدينةٌ بلا مطر" و قصيدة" عرس في القرية" .

2. نجيب محفوظ : 1912 : وقد كانت واقعيته و تناوله للواقع الذي كان له ألف وجه يصدمنا كل مرة على نحو جديد ، هذا الواقع المضطرب المتعدد الجوانب و المتحول في سرعة مذهلة في عصرنا الحديث فقد تناوله مسخراً فنّه في التحكم فيه و بلورته و تكتيفه للتفاصيل التي ينتقيها انتقاءاً حذراً و بارعاً ، كتب أول رواية له عام 1939 وهي رواية عبث الأقدار ، وكان

[1] - المرجع السابق ، ص: 161 ــ162 .

[1]- المذاهب الأدبية (الكلاسيكية ــ الرومانتيكية ــ الواقعية ــ الرمزية ــ الدادية ــ السوريالية ــ الوجودية) ، محفوظ كحوال ، ص:122.

نجيب محفوظ مشغولا بكتابة المقالات ، حيث أنها كانت نحو 46 مقالا في الفترة من 1930 إلى 1946 ، التي قلّت بعد كتابته في الرواية ومن بين أعماله فيما يخص الرواية :" أولاد "حارتنا" ، "اللص" و" الكلاب" ، "الشحات" ،" ثرثرة فوق النيل" و" ميرامار".[1]

3. محمد ديب (1920ــ2003) : الذي استطاع أن يجعل من اللغة الفرنسية لغة تساعدهم على التعبير عن قيمهم و أفكارهم و تقاليدهم ، بدلاً من أن تسلب منهم شخصيتهم و قيمهم كما أرادت لها فرنسا ذلك و بذلا من أن تكون أداةً لتسوية تلك القيم و التقاليد ، أصبحت معه لغة قادرة على التعبير عن تلك الشخصية الجزائرية بكل واقعيتها .[2]

4. طه حسين : ومن أعماله " المعدبون في الأرض" و" شجرة البؤس" و " دعاء الكروان" .

5.الطاهر وطار : في روايته "الزلزال " ،"اللاز" ، "الحوات والقصر" .

6. عبد الحميد بن هدوقة : في روايته " ريح الجنوب" ، "نهاية الأمس".[3]

و لو اتسع المقام لطال ذكرنا لواقعيين آخرين جعلوا من الواقع مصدر الهام لهم . خاصة أولئك النقاد الذين كان لهم الفضل الأكبر في الإعلاء من شأن هذا الاتجاه ، انطلاقا من معطيات اجتماعية ومن إلتزامهم الدائم بقضايا بلدانهم وإيمانهم بفكرة تسخير الأدب لخدمة المجتمع كمحمد مصايف و عبد الله الركيبي و غيرهم ...

[2]- أعلام الأدب العربي الحديث و اتجاهاتهم الفنية ، الشعرــ المسرح ــ القصة ــ النقد الأدبي ، محمد زكي العشماوي ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ، دط ، 2000 ، ص 339 ،340 ، 341 .

[2] – اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، واسيني الأعلرج ، ص: 226 .

[3] – المذاهب الأدبية ، محفوظ كحوال ،ص: 126 .

المطلب 3: اتجاهاتة و خصائصه .

أـــ خصائص الواقعية :

تميز الاتجاه الواقعي بعدة خصائص و سمات ميّزته عن غيره من الإتجاهات نوجزها في النقاط التالية:

1. استخدام الفنون السردية كالقصة الطويلة أو الرواية و المسرحية .
2. استخدام لغة واضحة مفهومة ، تتفق مع المستوى الثقافي للأبطال.
3. التخفيف من دور البطل الفرد و الإعلاء من دور البطل المجتمع .
4. تصوير الحياة كما هي الخير و الشر بها ، فيكون العمل تشخيصاً للواقع من أجل إيقاظ الوعي و محاولته وضع حلول لمشاكله .
5. تستمد الواقعية مضمونها من حياة الناس و مشاكلهم اليومية .[1]
6. اهتمامها بالطبقات الشعبية العادية التي تنعم برفاه العيش .
7. النظرة التشاؤمية إلى الخلل الإجتماعي القائم .[2]
8. استخدامه لغة مباشرة دقيقة بعيدة عن أثقل التراكيب المصنعة و تحمل في داخلها شحنتها المستمدة من الحياة اليومية في الغير إسراف قصد التعبير عن المحتوى و الواقع بأبسط الأساليب .[3]
9. الإهتمام بعنصري المراقبة و الوصف دون إهمال الخيال، لكي يؤدي في العمل قدراً متوازناً من الموضوعية و الذاتية .
10. حمل قيم إنسانية و هدفاً أخلاقياً دون إغفال الرمز .[1]

---

[1] – في الأدب الحديث و نقده ، عرض وتوثيق و تطبيق ، عماد سليم الخطيب ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان، ط1، 2009 ، ص:243 .

[2] – الأدب : تعريفه ـــ أنواعه ـــ مذاهبه ، أنطونيوس بطرس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ط1 ، 2011 ، ص:328 .

[3] – أعلام الأدب العربي الحديث و اتجاهاتهم الفنية ، محمد زكي العشماوي ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ، دط، 2000، ص:356 .

11. حيادية المؤلف إذ عليه العرض و التحليل وفق واقع الشخصية و طبيعة الأمور و بشكل موضوعي لا وفق معتقدات الكاتب و موافقة السياسة و الدينية و المزاجية .

12. الإبداع و الخلق أي تركيب عالم شبيه بالواقع وليس نسخة أمينة عنه.

13. تجنب الإكثار من التفصيلات و الدقائق التافهة المركبة ولاسيما إذا كانت موضفة توضيفاً غير جيد.

14. تلاحم الشكل و المضمون ، وأن يكون الشكل الفني تابعاً للمضمون وخادماً له . [2]

ب ــ اتجاهاتها :

1. الواقعية الإشتراكية : حيث ذكر مكسيم غوركي خلال المؤتمر الأول للكتاب السوفييت سنة 1934 ، أن الواقعية الإشتراكية تؤكد الوجود الإنساني كنشاط و ابداع و أن هدفها الأساسي يكمن في تنمية مواهب الإنسان . أما الدكتور عبد الله الركيبي فيعتبر أول من دعا إلى الإشتراكية في الوطن العربي بشكل واضح خاصة في جريدة (دو القوقاز) الذي أسّسها عام 1913.[3]

فهذا الأدب يعتبر أدب تلاحم مع الجماهير و النضال معها وفي مقدمتها مع إبراز دور الحزب و التنظيم و فضح الطبقة المستغلة و العناصر الفاسدة و المتحكمة و الرجعية و الحيادية و المترددة و الوصولية و الإنتهازية ، فيتناول مشكلات المجتمع و مظاهر البؤس و الحرمان التي ترزخ تحتها طبقات الشعب العاملة بسواعدها أو بعقولها ، و ذلك لإيقاظ وعي الجماهير و دفعها إلى حل تلك المشكلات بطريقة أو بأخرى.[4]

---

[1] – البنية السردية في الرواية السعودية، نور بنت محمد بن ناصر المازني ، 2008 ، ص: 356 .

[1] - المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات و نصوص لأبرز أعلامها ، عبد الرزاق الأصفر ، منشورات الاتحاد الكتاب العرب ، دط ، 1999 ،ص :140 .

[2] ـــــــــــــالطاهر وطار ، تجربة الكتابة الواقعية الروائية نمودجا ، دراسة نقدية ، واسيني الأعرج ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989، ص:19 .

2. الواقعية التشاؤمية : ترى أن الواقع في جوهره "شر" وأن الخير فيه قشرة خادعة [1].

فالحياة عند إمعان النظر لا تدعو إلى التفاؤل ، وهي تميل إلى ملاحضة جانب الشر و الإمعان في الإنسان بحيث تصبح تصويراً للنواحي المظلمة في الشخص البشري وعندها مثلا أن الرغبة في المجد ترجع إلى الأثر. و الكرم إلى الميل للمباهات و الشجاعة إلى البؤس ، ومن أروع الأمثلة لذلك رواياته الغربال لهنري بيك الذي يتناول فيها حياة أسرة توفي عائلها تاركاً أيتاماً صغاراً و ثروة ضخمة فيسقط الناس دائنون و مدعوا الدين على الأيتام كالغربال تنهش الأجسام . [2]

3. الواقعية النقدية : وأهم سمة تتميز بها هذه الواقعية تنحصر في أنها تنبعث من الإبداع الفردي ، وفي موضوعها الرئيسي الذي هو "الفرد في مواجهة المجتمع و الدولة و الطبيعة " و بالتالي فإن المسؤولية عن مصير المجتمع تقع على عاتق الفرد وحده في العمل الأدبي . [3]

4. الواقعية الطبيعية : وهي تعد شكلا طبيعياً من أشكال المذهب الواقعي في الأدب و ترى الطبيعية أن المكونات البيولوجية و الفسيولوجية في الإنسان هي التي تتحكم في حياته الداخلية و الخارجية ، أي أنها تسعى إلى تصوير واقع الحياة، و تفسيره أو فهمه في ضوء حقائق حياة الإنسان العضوية ، و تأثير هذه الحقائق أو سيطرتها على كافة مشاعر الإنسان و أفكاره و أخلاقه و سلوكه في الحياة ، و لذلك فهي تستعين في دراستها و أفكارها الأدبية و النقدية بالتجارب و الأبحاث الفسيولوجية للتوصل إلى تصوير حقائق الإنسان الداخلية و الخارجية ، تصويراً علمياً أشبه ما يكون بالوصفة الطبية التي يقدمها الطبيب للمريض . [4]

---

[1] – في الأدب الحديث و نقده ،عرض و توثيق و تطبيق ، عماد سليم الخطيب ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان ،ط1، 2009 ، ص:242 .

[2] – في الأدب و النقد ، محمد مندور ،دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، دس، ص:110 .

[3] – اتجاهات النقد المعاصر في مصر ، شايف عكاشة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط، 1985 ، ص:14 .

[4] – المرجع نفسه ، ص: 16 .

المبحث الثاني : الرواية الجزائرية

المطلب 1 : نشأة الرواية الجزائرية

المطلب 2 : خصائص الرواية الجزائرية

المطلب 3 : عناصرها و آفاقها

المطلب 1 : نشأة الرواية الجزائرية

...و قبل أن نسترسل في الحديث عن الرواية الجزائرية لابد لنا من وقفة تعريفية لفن الرواية لغة و اصطلاحاً:

فالرواية لغة : يقال روى الحديث و الشعر يرويه رواية وترواه ، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ''تروّوا شعر حجيّة بن المصرّب فإنه يعني على البرّ''، وقد روّاني إياه ورجل راوٍ . وراويةٌ كذلك إذ كثرت روايته وفي صفته بالرِّواية ، ويقال روى فلان فلاناً لشعر إذا رواه له من حفظه . قال الجوهري : رويت الحديث والشعر روايةً فأنا راوٍ.[1]

أما في الإصطلاح فقد عرّفهاعبد الملك مرتاض على أنها عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب، متداخل الأصول ، إنها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة. [2]

في حين يذهب رولان بارط في بعض كتاباته إلى أن الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع ، وأن الرواية تبدو وكأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان . فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشيئ من الإمتياز عن مؤسسات مجموعة اجتماعية وبنوع من رؤية العالم الذي يجره معه ويحتويه في داخله فهي تعد شكلا من أشكال التعبير الإجتماعي .[3]

---

[1] – لسان العرب ، ابن منظور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، المجلد 14 ، ط1 ، 2003 ، ص: 428 .

[2] – في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر 1998، دط، ص: 45.

[3] – المرجع نفسه ، ص: 34

أما فيما يخص نشأة الرواية العربية الجزائرية فقد ظهرت متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة كالقصة القصيرة و المسرحية ، فالناس تعودوا على قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وترجمة معظم الروايات بهذه اللغة إلى العربية ، وبات الناس يرددون أسماء كُتّابها و يعرفون عنهم الشيئ الكثير ، بينما لا يكادون يعرفون عن كتاب النثر الجزائري الحديث إلا قليلاً .[1]

وكما ذكرنا سالفاً فقد كان ظهور الرواية الجزائرية متأخراً .فالبدايات الأولى له كانت حوالي سنة 1967 . وقد بُرِّر هذا التأخر لكونه فناً صعباً يتطلب من مُمَارسيه الصبر وطول التأمل ، يضاف إلى هذا انعدام النمادج الروائية الجزائرية العربية التي يمكن تقليدها والنسج على مِنوالها .[2]

في حين ذهب الكتاب الآخرون إلى تبرير هذا التأخر إلى الكسل العقلي الذي ظلّ يسيطر على الكتاب ،لكنهم تغاضو عن أسباب أخرى موضوعية تتمثل في الظروف السياسية و الإجتماعية التي عايشها الشعب الجزائري إبان فترة الإحتلال ، و سياسة التجهيل التي فرضها عليه ، وهي السياسة التي لازمت فترة الإحتلال و التي تولدت عنها صعوبات في ممارسة الكتابة خاصةً بالعربية ، يضاف إلى كل هذا صعوبة النشر و الطباعة . كل ذلك ساهم في الركود الذي عرفته الممارسة الروائية حتى سنة 1967 .[3]

ولعل الطور الثاني للرواية العربية قد بدأ في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، عندما بدأ الوعي الفني ينمي جنس القصة و الرواية شيئاً فشيئاً . وقد اعتمد هذا التطور على التأثر

---

[1] – تطور الأدب الجزائري الحديث ، 1830 ــ 1974 ، عبد الله الركيبي ، دار الكُتّاب العرب للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، دط، دس ، ص: 235

[2] – اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، واسيني الأعرج ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1986 ، ص: 372 .

[3] – تطور النثر الجزائري الحديث ، عبد الله الركيبي ،ص : 179 .

بالآدب الغربية عن طريق الترجمة مثلما كتب محمد عثمان جلال بعنوان "الأماني و المِنَّة " فقد قام بترجمتها عن "بول فرجين". فكانت مرحلة الترجمة مرحلةً وسطاً بين التقليد و الإبداع [1]،

أما البداية الفعلية للرواية العربية فقد بدأت في الإرتباط الوثيق بين الواقع و المجتمع و كان هذا الإلتفات قد فرضته التحديات الحضارية و الحركات السياسية و التطورات الإديولوجية في الوطن العربي ، مما أدى إلى تكوين مفهوم جديد لدور الكاتب الذي أصبح بفعل الوعي القومي محركاً للوعي العام ، فقد بدأ الكاتب يطلع بدور ريادي ، و كان عليه أن يفسرَ الواقع و أن يولد الوعي [2].

ولكن من جانب آخر هناك الساحة الأدبية التي لها خصوصيتها ، و هذه الخصوصية تلزم الناقد بالقراءة الدائمة لأنها لا تزال ميدانا بكراً في حاجة إلى معرفة وكشف ،وهذا الركام من الإنتاج الأدبي لايزال ينتظر ، و لايتم الفرز في المنظور النقدي السليم إلا إذا تأسس على قراءة واسعة لهذا الإنتاج.[3]

---

[4]– قضايا النقد الحديث ، محمد صايل حمدان ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1991 ، ص: 69 ، 70 .

[2] ـ المرجع السابق ، ص: 70 .

[2] ـــــ الرواية و التحولات في الجزائر (دراسات في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)،مخلوف عامر ، اتحاد الكتاب العرب،دط ، 2000 ، ص:6 .

المطلب2: خصائص الرواية الجزائرية

وكما ذكرنا سابقاً فقد شهدت فترة السبعينات نشوء فن الرواية وهذا الجنس الأدبي بدوره تميز عن غيره من الأجناس بعدة خصائص نذكر منها :

- إعلاء الجوانب الفكرية على الفنية .
- إعطاء الأولوية لوظيفة الأدب من منظور ماركسي على حساب طبيعته .
- حضور بعض القضايا القومية في المتن الروائي السبعيني .
- حضور التاريخ الجزائري الحديث كقيمة بارزة في النص الروائي .
- الحضور المكثف لبعض الظواهر الإجتماعية التي يعيشها الفقراء .
- توظيف البطل الإشكالي في العمل الروائي .
- إسناد دور البطولة في العمل الروائي لمثقفي البورجوازية الصغيرة و الطبقات الوسطى .
- استخدام اللغة البسيطة القريبة من العامية و الخالية من الملامح البيان العربي .
- اعتماد الشروط الموضوعية في تحريك الحوادث الروائية و استبعاد الصدف و المفاجآت في سير الأحداث .
- تبني الواقعية الإشتراكية كمنهج في الكتابة الروائية .
- غياب الروايات التي تسرد حياة أجيال من البشر في شكل ملحمي .
- العودة للثورة التحريرية كموضوع رئيسي .
- طغيان الرؤية الإشتراكية التي تبناها النظام السياسي في الجزائر .
- حضور الآخر ، الغرب كنقيض للأنا و كمرآة لها أيضا .
- غياب الرواية البوليسية نتيجة التركيز على الريف الذي ينحذر منه جل الروائيين .[1]

[1] ـــالأدب الإديلوجي ، عمار بلحسن ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط،1948 ،ص :127 .

المطلب 3 : عناصر و آفاق الرواية الجزائرية .

أ ـــ عناصر الرواية :

أما العناصرالأساسية التي يعتمد عليها الشكل الروائي بشكل عام فهي على الشكل التالي :

ـــ سمات الشخصية و العوامل التي توجهها .

ـــ الطابع التسجيلي : كوصف الأشياء و العادات و التقاليد .

ـــ الطابع التحليلي .

ـــ الأسلوب .

ـــ المكان .

ـــ التصميم الذي تخضع له الرواية . [1]

ب ـــ آفاق الرواية الجزائرية :

- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية لم تفرز إلا كاتبا واحدا ، واقعيا اشتراكيا ، و الواقعية الإشتراكية كمنهج مستقل عن الأدب الجزائري ، تمتلك خصوصية النمو الإجابي ، والإنفتاح على المستقبل الإنساني الزاهر ، و بإمكاننا مستقبلا افراز تجارب أدبية رائدة ؛ إذا طورت أدواتها في الأدب الروائي الجزائري ، و إذا سار الواقع على وتيرته التطويرية الطبيعية ، فالكثير من التجارب الشابة ، الرومانتيكية ، الواقعية النقدية ، تصب في النهاية في المنهج الواقعي الاشتراكي بوعيها بتفاصيل الحركة الإجتماعية .[2]

---

[1] ـــ معجم المصطلحات الأدبية ، فتحي ابراهيم ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، الجمهورية التونسية ،1988 ،ص:176.

[2] ـــ اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، واسيني الأعرج ، ص:601 .

- الظهور الكمي للرواية الجزائرية في العشرية الأخيرة . و هذا الأمر في حد ذاته يحمل في جوهره، تفسيرات عديدة يحاول البعض أن يعطي لذلك تفسيرا شكليا ليس إلا على أساس أن العملية هروبية بحثة من القصة القصيرة لقصرها و اللجوء إلى ماهو أطول و كأن قيمة العمل الأدبي تتحدد بطوله أو بقصره ... و يعتبر الركام الكمي للرواية ، ليس إلاَّ الوجه الآخر لواقع تعقد وتشابك، و لم تعد فيه العوالم القصصية القصيرة قادرة على استعابه بكل تفاصيله ، فالرواية وحدها تملك امكانية القيام بمثل هذه العولية لسعتها و لإمكاناتها الاستعابية الكبيرة .
- هناك انحسار كبير في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ،مقابل التراكم الكمي للرواية العربية بالرغم من أن مرحلة الخمسينيات و الستينيات قد أنجبت تجارب روائية على يد طائفة من الروائيين، مثل: محمد ديب و مولود فرعون و مالك حداد و غيرهم ... و لكن في مرحلة السبعينيات قد بدأت اللغة الوطنية تأخد مكانها الطبيعي على كافة الأصعدة التعبيرية، بما فيها القصة و الرواية ، فالرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ستظل تمارس حضورها الايجابي . في التوعية الجماهيرية و دورها الحضاري التاريخي و لكن مجالاتها التعبيرية نقصت و حلت محلها الرواية العربية ، و إن كانت هذه الأخيرة مازالت عاجزة عن الوصول إلى الدروة الفنية.

و في الأخير نقول أن آفاق التطور مفتوحة للرواية العربية في الجزائر بشكل أوسع ، سواء على صعيد الواقع الاجتماعي الذي وفر امكانات تعبيرية هائلة ، أو على صعيد التفتح على الثقافات الانسانية و على الانجازات الثقافية في الغرب و في الوطن العربي . وهذه الخصوصية الايجابية المتميزة تضاءلت بالنسبة للرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي. [1]

[1] ــ المرجع السابق ، ص: 602 .

الفصل الثاني :
الواقعية في أدب محمد ديب

المبحث الأول : التعريف بمحمد ديب

المطلب 1 : مولده ونشأته

المطلب 2 : آثاره

المطلب 1: مولده و نشأته :

ولد محمد ديب في 14 جويلية 1920 بمدينة تلمسان ، زاول تعليمه بمسقط رأسه ، ثم في وجدة بالمغرب. اشتغل في أول حياته المهنية مع بداية الحرب العالمية الثانية في مجال التعليم ، ثم عمل مع جيوش الحلفاء كمحاسب ، ثم كمترجم من الإنجليزية إلى الفرنسية ، وفي سنة 1945 عاد إلى تلمسان ليعمل كمصمم زرابي . شارك في الأيام الثقافية بسيدي مدني قرب البليدة التي انعقدت ما بين 27 فبراير و 13 مارس 1948 ، وهناك تعرف على "ألبير كامو" الذي أصبح صديقاً له . في بداية الخمسينات ، عمل كصحفي في جريدة " الجزائر الجمهورية " و في الفترة ما بين 1952 و 1958 نشر ثلاثيته (الدار الكبيرة و الحريق و النول) ، ومجموعته القصصية " في المقهى" 1955 ، و رواية "صيف افريقي " 1958 التي تتناول موضوع الثورة المسلحة . و على اثرها غادر الجزائر ، فحلَّ بمو جان في منطقة الألب الفرنسية عند أصهاره ، و من هناك قام بزيارات لبعْضِ البلدان الأروبية الشرقية ، ثمَّ بزيارةٍ للمغرب سنة 1920 ، و بعد الإستقلال فضَّل البقاء قي فرنسا ثم رحل إلى (فنلدة) و أقام بها عدة سنوات ، و من وحيها كتب ثلاثيته المسمات " ثلاثية الشمال" ، كما قام بِعِدَةِ رحلات إلى الولايات المتحدة ، و قدَّم محاضرات عن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بجامعات كاليفورنيا و لوس أنجلوس . أصدر أكثر من 56 رواية (كانت آخرها " شجرة القول" (L’ arbre à dire) التي صدرت سنة 1998 عن منشورات " ألبان ميشال " بباريس ، و ما يقارب عشرة أعمال أخرى في الأنواع الأدبية الثلاثة : الشعر و القصة و المسرحية ، توفي يوم 2 مايو 2003 بِسَانْ كلو(فرنسا) و قد بلغ من العمر 83 عاماً. [1]

[1] – الأدب الجزائري باللسان الفرنسي : نشأته و تطوره و قضاياه ، أحمد منور، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط ، 2007 ،ص: 31.

المطلب 2: آثاره

كان محمد ديب ـــرحمه الله ـــ ضمن الكتاب الذين يكتبون باللغة الفرنسية فقد ترك لنا عدة أعمال روائية تذكر من بينها :

ـــ الدار الكبيرة 1954 ـــالحريق 1954 ـــ النول 1957

وهي تعتبر من أشهر رواياته فكلها تشترك في الحديث عن حالة الحرمان و الفقر و التخلف . [1]

وقد أوردها النقاد بعدة تسميات منها إليادة الجزائر كما سمَّاها الشاعر الفرنسي "لويس أرغون Arago Luis": مدكرات الشعب الجزائري ، فاستحق محمد ديب اسم بلزاك الجزائر عن جذارة بفضل مجهوداته الإبداعية الجادة التي لم تخرج في يوم من الأيام عن طموحات الشعب الجزائري . [2]

إضافة إلى أعمال أخرى مثل :

ـــ صيف افريقي 1959

ـــ من يذكر البحر 1962

حيث عرضت أنواع الدمار الذي القرى و الدواشر جرَّاء قصف المدافع و قنبلة الطائرات و ما خلَّفه من تشرد السُكان

ـــ الأفيون و العصى 1968

ـــ La danse du roi منتصف الستينات . [3]

---

[1] – الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ، أحمد منور ، ص: 100 .

[2] – اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، واسيني الأعرج ، ص: 73 .

[3] – الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ، أحمد منور ، ص : 101

المبحث الثاني : تجليات الواقعية في رواية الحريق لمحمد ديب .

المطلب 1 : ملخص الرواية

المطلب 2 : تحليل الرواية

المطلب 3 : رأي النقاد فيها

المطلب 1 : ملخص الرواية

في صيف 1929 توجه (عمر) برفقة جارته (زهور) إلى الريف و بالذات إلى منطقة(بني بوبلان) التي تبعد عن تلمسان حوالي ثلاث كيلوميترات ، حيث توجه معها إلى مترل أختها المتزوجة في تلك المنطقة برجل يُدعى(قره علي) إذ قضى شهور الصيف كلها هناك ، و هناك تعرف على عِدَّة شخصيات ساعدته على معرفة أمور كثيرة حول الريف و هذه الشخصيات هي الفلاحين مثل: (بن رباح) و (با عدوش) و(قره علي) ، و(بن أيوب) ، حيث شهد (عمر) هناك عدة أحداث.

وفي هذه المنطقة التقى عمر أطفالا بمثل سنه و لكنهم أشد منه بئسا و أكثر تخلفا ، إضافة إلى الشخصية الأكثر التي تعلق بها (عمر) و هو (الكومندار) وهو إنسان قد بثرت ساقاه في الحرب ، فحدَّثَ الكومندار عمر عن نفسه و عن الواقع المحيط به و عن أحلامه و رؤاه و ألمه الدفين ، و هؤلاء الفلاحون كانو يجتمعون بين لحظة وأخرى فيطيلون الإجتماعات و الكلام و المناقشة حول الواقع الجزائري ، كما أنهم كانو يتحدثون عماً جرى لهم في هذه المنطقة ، وكيف كانو يعيشون مند مدة وكيف صاروا بعد أن سَلَبَ منهم الفرنسيون أملاكهم و منحوها للمستوطنين لا و بل و جعلوهم خداما عليهم أو طردوهم في بعض الأحيان. و تلك الإجتماعات التي كانو يقومون بها أصبحت مع مرور الزمن عملا منظم بعد أن قدم إليهم (حميد سراج) المناضل الثائر الآتي من المدينة (تلمسان) ، حيث دعاهم إلى القيام بإضراب لكي يوقفوا المعاناة التي يتعرضون لها ، غير أن السلطات الفرنسية ـــ وبعد قيام الفلاحين بإضراب ـــ قد عرفت أن المحرضين على هذا الفعل هو (حميد سراج)،فانتهى به الأمر إلى القبض عليه من طرف السلطات و سجنه وتعديبه ، وأثناء تحقيق السلطات في ذلك الإضراب و بالضبط أثناء استجوابها للفلاحين، كانت تسألهم من هو المحرض على هذا الإضراب فأجابها بأنه البؤس و الشقاء .وبعد ذلك حاول المستعمرون إغراء

الفلاحين بالمال مقابل عزوفهم عن هذا الإضراب . وكذلك الوعد والوعيد ، غير أن الفلاحين رفضو كل ذلك .[1]

و في ليلة ما نشب حريق في أكواخ الفلاحين الذين يعملون في المزارع الفرنسية انتقاما و بطشا و قضاء على التمرد و هذه النار الصغيرة كانت بداية لنشوب نارٍ كبيرة في كل الأقطار الجزائرية .

ثم يعود في آخر الصيف إلى منزله الدار الكبيرة و ها هو يعلِم أُمه عن انتهاء العطلة وأن العودة إلى المدرسة قريبة، لذلك هو في حاجة إلى ملابس نضيفة و بذلك فالفصول الأخيرة لهذه الرواية دارت في الدار الكبيرة محاولة التحدث عن تلك الأسرة الفقيرة و عن محاولة الأم عن ايجاد عمل لكي تعين أولادها لكنها تفشل في ذلك بسبب الحرب .

و بينما عمر ماضٍ في الطريق يلتقي بفرنسي طلب منه أن يحمل له سلته المملوءة بالخضر و الفواكه .[2]

[1] - ينظر رواية الحريق ، محمد ديب ، ترجمة سامي الدروبي ، مكتبة الأطلس .

[2] – المصدر نفسه

المطلب 2 : تحليل الرواية

بداية لابد أن نذكر أن رواية الحريق هي الجزء الثاني من الثلاثية المسمات " ثلاثية الجزائر " أو ثلاثية الشمال" للمؤلف محمد ديب وقد صدرت عن" دار لوساي" مِثل الجزء الأول منها ، حيث أن هذه الثلاثية بشكل عام تتكون من ثلاث أجزاء "الدار الكبيرة " و "الحريق " و " النول " و نعود لنقول أن هذه الرواية صدرت عن نفس الدار عام 1954 و نعني هنا بالحريق . وهذه السنة توافق انطلاق الثورة التحريرية .إذ تنتقل الأحداث إلى خارج تلمسان بإحدى القرى حيث تدخل عالم الفلاحين الذين سلبهم المستعمر أرضهم و صارو أُجَرَاءَ فيها و في ظل هذه الظروف يقررون شن إضراب ، وقد أحرقو أكواخ المزارعين كرد فعل ، و يكون الصبي عمر شاهدا غلى هذه الأحداث و يظهر هنا الوعي الذي بدأ يسري ،تمهيدا للثورة الكبرى و قد جرت أحداثها بين 1939 ـــــ1940 .

وهذه أهم الجوانب في هذه الرواية :

فمن حيث الأحداث : بدأت الرواية زمنيا من حيث تنتهي رواية " الدار الكبيرة " أي مع نشوب الحرب العالمية الثانية في صيف سنة 1929 لذلك فالفسحة الزمنية في هذه الرواية محدودة في فترة الصيف ، أما المكان فهو مختلف كون الجزء الأول يتحدث عن حال عمر و أسرته في دار السبيطار أما هذا الجزء فيتحدث حول رحلة عمر إلى أرياف "بني بوبلان " و عن طبيعة الريف الصعبة.

أما الموضوع: فهو يتحدث عن الريف الجزائري ليدرس وضعه و الحياة فيه ، دراسة دقيقة حيّة و على الجانب البائس في الريف من حيث فقر الفلاحين الذي يبدو أشد قسوة وأكثر حلكة ، حيث ذكر محمد ديب في موضع من الرواية :((إن حياتهم تنقضي أيام زراعة و رعي لدى المستوطنين الفرنسيين ، وهي حياة تبلغ من طابع القدم ، ويبلغ أصحابها من بساطة العيش درجة

تَحْسِبُهُم معها آتين من قارة منسية ،إن الأرض هناك صعبة المراس ، لا ماء فيها ، قاحلة تختنق ظلماً ة لا تكاد سكة المحراث القديم أن تَحُزَهَا)).[1]

كما تحدث(ديب) عن أوضاع الأطفال في تلك المنطقة ومدى التخلف الذي هم فيه فلا يعرفون شيئاَ عن الكتابة و القراءة بل في المقابل هم على علمٍ بكل ما يتعلق بالأرض وما يلزمها . و لا ننسا الشخصية التي رافقت عمر في كل الرواية و هو الكوموندار، الذي أبدع الديب في وصف حياته البائسة و كذلك في ذكر كل ما حصل له في حياته و تتضارب الأحداث إلى أن نصل إلى وقت حدوث الإضراب والوقت الذي خرج منه الفلاحون من صمتهم الطويل

كذلك إستعان محمد ديب بشخصية الرئيس التي هي حميد سراج ، الذي نقل الفلاحين من واقعهم المظلم إاى نور الحرية و لو كان هذا النور ضئيلا

ومن حيث مظاهر البؤس تحدث محمد ديب عن (بادعدوش) الذي كان عاملا لدى مستوطن اسمه: (فيار) فقد قال با دعدوش في موقع من الرواية "رمو بنا إلى الخرج أنا و زوجتي و أولادي وما لنا من أمتعة ، إن ابنتي الكبرى ريم التي كانت تسير في عامها السادس عشر كانت تعمل خادمة في مترل (مسيو فيار) لقاء إطعامها فحسب وقد ظلت تعمل في مترلهم ست سنين ثم مرضت فما كان من مسيو فيار إلى أن طردها غير مكتف بأنه أرهقها بالعمل و ماتت بعد قليل ، وسألني: هل عندك ابنة ؟ لكي أقدمها إليه ، أما أنا فقد رفض أن يعهد إلي عملا قائلا أنني هرمت [2] "

أما هدف هذه الرواية هو تصوير واقع الجزائر في الريف و استغلال المستعمر للفلاحين بشعاً . ولكنه يحاول في الوقت نفسه أن يصور تفتح بشائر الوعي في نفوس الفلاحين ، وعن وعن هذا الوعي الصادق المتألم ستنبثق ثورتهم الكبرى .

---

[1] – الحريق ، محمد ديب . ص: 6

[2] ـــالحريق ، محمد ديب ، ص: 183 .

أما هذا الواقع فيمتاز بالفقر و الحرمان فالفلاحون كثيرا ما تلم بهم المجاعة و قد عهد محمد ديب وفق طريقته إلى تقديم لوحات شتى تمثل جوانب من هذه الحياة الفقيرة التي يعيشها الناس في الريف . فقد عرض ديب ملامح هذه الحياة البائسة حيث عرض العوز و الحاجة و الرضى و لا ننسا ملامح الحزن و سأم الفلاحين من ذلك السجن الذي يعيشونه .

وكذلك نلاحظ ملامح الواقعية في تصوير ديب للواقع الإستعماري في الجزائر ، فصحيح أن هذا الإستعمار قديم و لكن الجديد في الموضوع أن الفلاحين قد بدؤو يعون واقعهم لذلك قامو بالتدمر و الحديث عما يحل بهم ثم تحول ذلك إلى إضراب

ومن حيث الوصف فقد أبدع محمد ديب في وصف كل الجوانب المادية و المعنوية في نلك المنطقة، أي حال الأكواخ و منزلة الفلاحين هناك وحتى أنه وصف ملابس الأطفال ، وحتى أبسط حركة قام بها الفلاح مثل وصفه ل(بادعدوش) حينما كان يتحدث مع الفلاحين الآخرين " قال با دعدوش ذلك و جسمه يهتز من أمام إلى وراء ، و لم يجب الفلاح الشاب عن كلامه بشيئ "[1]،و في موضع آخر قال : " كانت العجوز اميليا تحاول أن تتكلم غير أن صوتها وقد جاوزت الستين ظل مبهم غير واضح فهزت المرأة المشلولة نوابض سريرها فأجابها هذا أنا "[2]

وقد كان بارعا في تصوير مظاهر الحياة اليومية و المشاهد الشنيعة و العادات الإجتماعية .

كما تحدث عن الأرض و جمالها و البساتين و المياه و عن الصيف و شمسها اللاهبة و ضيائه الشديد .

أما الأسلوب الروائي فنلاحظ أنه سهل التناول بعد القراء فلا يستعمل أياً من الألفاظ الصعبة العسيرة كون رواياته في أغلبها تتحدث عن الطبقات الكادحة .

---

[1] ــ الحريق ، محمد ديب ، ص: 78 .

[2] ــ المصدر نفسه ، ص: 207 .

المطلب 3 : رأي النقاد فيها

وردت عدة آراء فيما يخص هذه الرواية (رواية الحريق) ولكنها قليلة بمقابل هدا الجنس الأدبي عامة كون هذه الإبداعات كانت متأخرة نوعا ما ، ومن بينها:

رأي يمنى العيد في كتابها فن الرواية العربية بين خصوصية الخطاب و تميز الحكاية حول روايات محمد ديب أنه : " يظهر في الثلاثية تجاهل ديب للحديث عن المستعمر و رغم اتخاده من الفرنسية وسيلة للتعبير لا لأن روح الثلاثية كانت عربية و قد أشاد بالثلاثية كل الذين تناولوها بالدراسة مأكدين على روحها العربية ، تقول يمنى العيد " إنها أجمل ما كتب ديب في الأدب الروائي الجزائري بل من أجمل الروايات في الأدب الواقعي . أقول العربية لأن الثلاثية ولإن كتبت باللغة الفرنسية ، فهي في المنطق و في روحية التعبير ، رواية عربية لدا لا أجد حرجاَ في تقويمها كواحدة من الروايات العربية ". [1]

وكما يقول أغلب النقاد عن كتابات محمد ديب فإن هذا الكاتب الكبير يهتم و ينظر للرأي المخالف و المغاير لأفكاره و آراءه ، فمحمد ديب لا يمجد الإنسان السوبرمان إنه يكتب للإنسان في قوته وضعفه ،في حبه و كرهه و في لحظات روعة و خوف ، أيضا هذا الإنسان الذي يكون مذنبا و ضحية ، وهو يعرض الإنسان بنزعاته الداخلية و الخارجية المغايرة و المضادة للآخر و هي لا تُعرض بمجانية أو سطحية مملة و مباشرة ، وبطرح لغوي هتافي فاللغة عنده هامسة كموسيقى هادئة و عميقة بحيث أن كل جملة هي ضرورة لما بعدها و مكملة لما قبلها . حتى أن الوقفة أو الفراغ و الصمت عنده هي بديل عن الحروف المكتوبة، وهو فنياً في كتابته لا يستخدم أدوات الوقف و الترقيم و لذلك يعطي في كل جملة ايقاعاً جديدا مختلفا عن ايقاعات و لغة الآخرين ومن مميزاته الأسلوبية و الكتابية أنه يستطيع أن يخلق جملا نحوية و مقطعية غريبة و مدهشة ، وهي تستطيع أن تقنع القارئ و المتلقي بها دون صعوبة هناك ومشقة فاللغة التي يكتب بها محمد ديب تعتبر عملا ابداعيا ، غير خاضع لمقاييس كلاسيكية و هو يصب في

[1] ـــ فن الرواية العربية بين خصوصية الخطاب و تميز الحكاية ، دار الآداب ، ط1 ، 1998 ، ص : 53 .

الكتابة التجريبية اللغوية و الأسلوبية هذا التوظيف هو لخدمة المعنى و المضون و الابلاغ و التوصيل فهو كاتب غير منفصل عن الواقع الإجتماعي و الواقع الكتابي الذي يعيش فيه . [1]

[1] – النزعة الإنسانية في أدب الكاتب محمد ديب ، ترجمة عز الدين مرغي 2010/12/07، www.Sudaress.com/alsahafa/18217

خاتمة :

ومما خلصنا إليه من نتائج في آخر المطاف ما يلي :

- ✓ لقد عَلَتْ في الجو كلمة الواقعية وصارت مصطلحاً يوجز العصر ويحدد الأدب المطلوب في صفاته العامة والخاصة فهي تسعى إلى تصوير الواقع و كشف أسراره و إظهار خفاياه وتفسيره .
- ✓ لقد مزجت الواقعية بمفهومها الشمولي الواسع بين السياسة و الأدب ، فأفرزت جراء ذلك أعمالا واقعية كبرى حملت صيغة الخلود ، وقد احتلت الرواية صدارة هده الإنجازات متخدة من الواقع وسيلة للتعبير عن آمال أصحابها و طموحاتهم .
- ✓ تجلى أثر الواقعية ـــــــــ في وطننا ـــــــ في العديد من الأعمال الشعرية و النثرية الجزائرية ، وكانت بصماته في مجال الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية واضحة ، حيث أصبحت تملك بعداً إنسانيا عظيما بعد أن اتخدت بعداً واقعيا من خلال طرح مواضيع تخص قضايا الوطن ، ويعد محمد ديب واحدا من أولئك الأدباء الذين جعلوا في ابداعاتهم الرواية حيزاً واسعا للنزعة الواقعية .
- ✓ إن محمد ديب المتشبع بالثقافة الأمازيغية و الإسلامية بالإضافة إلى الثقافة الفرنسية ، استطاع أن يرسم لنفسه كيانا أدبيا رغم الحرمان الذي عاشه في مدينة تلمسان ، وظروفه المهنية حيث انتقل من مهنة إلى أخرى ، وقد خلَّف لنا رغم ذلك أعمالا لقيت اعجاب الكثيرين ولاسيما منها الثلاثية (الدار لكبيرة ، الحريق ، النول) .
- ✓ إن أعمال محمد ديب تعكس إحساسا عميقا بقضايا شعبه و التي طرحها بكل جرأة . فبالرغم من أنها كتبت باللغة الفرنسية إلاَّ أنها ذات طابع وهوية جزائرية عربية .
- ✓ وقد نجحت الثلاثيةُ عامةً ورواية الحريق خاصة إلى التعبير عن مشاكل وهموم الشعب الجزائري و محاولة كشف ملامح الحياة في الريف الجزائري
- ✓ إن الواقع المزري الذي عاشته الجزائر في وقت الإستعمار جعل كتابات محمد ديب تحمل صبغة الصدق في التعبير فاستحق بجدارة اسم(بلزاك الجزائر) بفضل مجهوداته الفنية و الإبداعية في مجال الرواية حيث سار بهذا الجنس الأدبي في الجزائر نحو الواقعية ليتجاوزها إلى التنبئ بالإستقلال في زمن انتظار حدث الثورة التحريرية الكبرى .

قائمة المصادر والمراجع :

❖ **المصادر** :

الحريق ، محمد ديب ، ترجمة سامي الدروبي ، مكتبة الأطلس .

❖ **المعاجم** :

لسان العرب ، ابن منظور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، المجلد 14 ، ط1 ، 2003، ص: 428 .

❖ **المراجع** :

1. اتجاهات الرواية العربية في الجزائر : بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية ، واسيني الأعرج ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1982.
2. اتجاهات النقد المعاصر في مصر ، شايف عكاشة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط، 1985.
3. الأدب الإديلوجي ، عمار بلحسن ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط،1948 .
4. الأدب : تعريفه ــ أنواعه ــ مذاهبه ، أنطونيوس بطرس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط1، 2011 .
5. الأدب الجزائري باللسان الفرنسي : نشأته و تطوره و قضاياه ، أحمد منور، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط ، 2007 .
6. أعلام الأدب الغربي الحديث و اتجاهاتهم الفنية ، الشعرــالمسرح ــ القصة ــ النقد الأدبي ، محمد زكي العشماوي ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ، دط ، 2000 .

7. الأدب المقارن ، يوسف بكار و خليل الشيخ ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التزويدات ،مصر ، دط ، 2008.
8. تطور الأدب الجزائري الحديث ، 1830 ــ 1974 ، عبد الله الركيبي ، دار الكُتَّاب العرب للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، دط ،دس .
9. جدلية الرومانسية و الواقعية في الشعر المعاصر ، حمدي الشيخ ، المكتب الجامعي الحديث، ط1 ، 2005.
10. الرواية و التحولات في الجزائر (دراسات في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)،مخلوق عامر ، اتحاد الكتاب العرب،دط ، 2000.
11. الطاهر و الطار ، تجربة الكتابة الواقعية الروائية نموذجاَ ، دراسة نقدية ، واسيني الأعرج ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989
12. فنون الأدب الحديث (بين الأدب الغربي و الأدب العربي) ، عبد العاطي شلبي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية،ط1 2005 م .
13. فن الرواية العربية بين خصوصية الخطاب و تميز الحكاية ، دار الآداب ، ط1 ، 1998.
14. في الأدب الحديث و نقده عرض و توثيق و تطبيق ، عماد سليم الخطيب ، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة ، عمان ، ط1، 1430 هـ ــ 2009م .
15. في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر 1998، دط.
16. في الأدب و النقد ، محمد مندور ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، دط ، دس ، ص: 108 .
17. قضايا النقد الحديث،محمد صايل حمدان، دارالأمل للنشروالتوزيع، الأردن ، ط1، 1999.

18. قضايا النقد العربي القديم و الحديث ، سحر خليل ، دار البداية ناشرون وموزعون ، عمان ، ط1 ، 2010 م ــ 1431 هــ .

19. المذاهب الأدبية (الكلاسيكية ــ الرومانتيكية ــ الواقعية ــ الرمزية ــ الدادية ــ السوريالية ــ الوجودية) ، محفوظ كحوال ، نوميديا للطباعة والنشر ، قسنطينة ، دط ، 2007 م.

20. المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات و نصوص لأبرز أعلامها ، عبد الرزاق الأصفر، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دط ، 1999.

21. معجم المصطلحات الأدبية ، فتحي ابراهيم ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، الجمهورية التونسية ،1988 .

❖ **الأطروحات :**

البنية السردية في الرواية السعودية، نور بنت محمد بن ناصر المازني ، رسالة دكتراه في الأدب الحديث ،إشراف محمد بن صالح جمال بدوي ،جامعة أم القرى ، السعودية ،2008.

❖ **المقالات :**

النزعة الإنسانية في أدب الكاتب محمد ديب ، ترجمة عز الدين مرغي 2010/12/07، www.Sudaress.com/alsahafa/18217

الفهرس :

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
اهداء	
خطة البحث	
مقدمة	أ ـــ ب
مدخل : الحالة الاجتماعية و السياسية على عهد محمد ديب	1 ـ 2
الفصل الأول : الاتجاه الواقعي و الرواية الجزائرية	3
المبحث الأول : الواقعية في الأدب	4
المطلب 1 : تعريف الواقعية في الأدب	5
المطلب 2 : نشأتها و أهم أعلامها	8
أ- نشأتها	8
ب- أهم أعلامها	11
المطلب 3 : خصائصها و اتجاهاتها	15
أ- خصائصها	15
ب- اتجاهاتها	16
المبحث الثاني : الرواية الجزائرية :	18
المطلب 1 : نشأة الرواية الجزائرية	19
المطلب 2 : خصائص الرواية الجزائرية	22
المطلب 3 : عناصرها و آفاقها	23
أ- عناصرها	23
ب- آفاقها	23
الفصل الثاني : الواقعية في أدب محمد ديب	25
المبحث الأول : التعريف بمحمد ديب	26

المطلب 1 : مولده و نشأته	**27**
المطلب 2 : آثاره	**29**
المبحث الثاني : تجليات الواقعية في رواية الحريق لمحمد ديب	**30**
المطلب 1 : ملخص الرواية	**31**
المطلب 2 : تحليل الرواية	**33**
المطلب 3 : رأي النقاد فيها	**36**
خاتمة :	**37**
قائمة المصادر و المراجع :	**38**
الفهرس :	**41**
ملخص	

الملخص :

إنّ الواقعية كمذهب غربي ، كان لها تأثيرها الخاص على الأدب العربي حيث اتجه الأدباء لتصوير حياة البؤس و الشقاء و كذلك النعمة و الرخاء . فاستطاعو إلى حد بعيد من نقل حقائق هذا الواقع، كما تسلحو بسلاح الأدب بما فيه الرواية لحل مشاكل المجتمع بأنواعها المختلفة .

ومن هؤلاء المبدعين الأديب الجزائري محمد ديب الذي استطاع أن يعكس الواقع الكادح للشعب الجزائري في فترة الإستعمار .

الكلمات المفتاحية :

الواقعية ، الأدب ، الرواية ، المجتمع ، الجزائر .

résumé:

Les écoles juridiques de réalisme de l'Ouest, ont eu leur impact sur votre littérature arabe, où les écrivains ont tendance à dépeindre la vie de misère et de la misère, ainsi que la grâce et la prospérité. Faiteau loin des réalités du transfert de ce fait, comme une arme Tzlho littérature dont le roman de résoudre les problèmes de la société de toutes sortes.
Parmi ceux-ci, les créateurs de l'écrivain algérien Mohammed Dib, qui était en mesure de refléter le fait Drudge du peuple algérien durant la période coloniale.
Mots-clés:
Réalisme, la littérature, le roman, la communauté, l'Algérie

Abstract:
The madhhabs of Western realism, have had their impact on your Arabic literature, where writers tended to depict the life of misery and misery, as well as the grace and prosperity. Fasttaau far from the realities of the transfer of this fact, as a weapon Tzlho literature including the novel to solve society's problems of various kinds.
Of these, the creators of the Algerian writer Mohammed Dib, who was able to reflect the fact Drudge of the Algerian people in the colonial period.
Keywords:
Realism, literature, novel, community, Algeria